



14 أكتوبر ترصد أضرار القات على الصحة النفسية بين أوساط المجتمع

أبرز أضرار القات نفسياً الاضطرابات في المزاج



لربما اسهبنا في تناول مواضيع كثيرة عن اضرار القات اقتصاديا واجتماعيا ؛ ولكننا اغفلنا ذلك الجانب الأهم الذي يؤثر على حالة متعاطي القات النفسية والعقلية .. ندرك أن للقات اضرارا متعددة تؤثر بشكل سلبي ويعاني منها اغلب المتعاطين، اصبحنا نرى الكثير ممن يعانون من الحالات النفسية او ممن فقدوا عقولهم يجوبون الشوارع وعندما تسأل عن سبب حالهم يخبرونك بأن البعض منهم ساءت حالتهم النفسية بسبب إدمانهم لتعاطي القات ، او من هم بكامل قواهم العقلية ولكنهم يعانون من اضطرابات نفسية عند تناولهم القات أو بعد الانتهاء من تناوله .. الاضرار النفسية التي يحاول البعض ان يتجاهلها ولا يعترف بها ان هناك حالات حسب اقوال اختصاصيين في الطب النفسي بان هناك حالات للانفصام يتسبب فيها القات ولكن البعض ينكر ما يخلفه القات من اضرار صحية. صحيفة 14 أكتوبر اجرت هذا الاستطلاع لنبز هذه المعاناة التي نجزم ان الاغلبية يعاني منها بعدما ينتهي من تخزينه قات اغرقت صاحبه بحالة نفسية لا حدود لها:

استطلاع /محمد جميل

القات بدايته سعادة وبمرور ساعتين على مضغه تبدأ الأفكار والأوهام بالاستحواذ على العقل الباطن

اكثر بعدها يحصل نقصان لهذه المادة بشكل كبير جدا في الجسم مما يجعله يشعر فيما بعد بالإحباط والضيق والتعب".

وعن الأضرار النفسية التي يخلفها القات لمتعاطيه

هل حقا يتسبب القات بحالة انفصام؟

تقول الاختصاصية النفسية نور محمد: "يتسبب القات في مجموعة واسعة من الأضرار النفسية التي تؤثر بشكل كبير على حياة المتعاطي ومحيطه ومن أبرز هذه الأضرار: اضطرابات المزاج؛ يؤدي تعاطي القات إلى تقلبات حادة في المزاج، حيث قد يشعر المتعاطي بالنشاط الزائد والتفكير في بداية تعاطيه، ثم يتحول إلى الاكتئاب والقلق الشديد واضطرابات النوم. يعاني مدمنو القات من اضطرابات في أنماط النوم، حيث يواجهون صعوبة في النوم والاستيقاظ في أوقات منتظمة، مما يؤثر سلباً على أدائهم اليومي".

وتابعت حديثها قائلة: "يؤثر القات سلباً على وظائف الدماغ، مما يؤدي إلى ضعف الذاكرة، وصعوبة التركيز والانتباه، وتراجع القدرة على اتخاذ القرارات. العنف والدوانية: يرتبط تعاطي القات بزيادة في سلوكيات العنف والدوانية، وذلك بسبب التأثيرات النفسية التي يسببها على الدماغ". وأضافت قائلة: "يؤدي تعاطي القات على المدى الطويل إلى الإصابة باضطرابات نفسية خطيرة مثل الفصام والاضطراب ثنائي القطب. كما يعاني مدمنو القات من معدلات عالية من الاكتئاب والقلق، مما قد يدفعهم إلى التفكير في الانتحار.. وينتج عنه العزلة الاجتماعية حيث يعمل المدمن علاقاته الاجتماعية والأسرة، ويركز على الحصول على القات وتناوله ليصل إلى الشكوك والهلاوس في الحالات المتقدمة من الإدمان، قد يعاني المدمن من الشكوك والهلاوس السمعية والبصرية". وعن أهمية العلاج من هذه الاضطرابات تقول الاختصاصية النفسية نور: لابد من الإقلاع عن تعاطي القات لأنه أمر ضروري لاستعادة الصحة النفسية والجسدية وهناك العديد من البرامج العلاجية المتخصصة التي تساعد المدمنين على التغلب على الإدمان والعودة إلى حياة طبيعية".

اما الدكتور محمد يحيى الاشول فقال: "القات هو مادة من المواد المنشطة للجهاز العصبي بشكل عام المادة الفعالة في القات هي كاثينون (Cathy one) هي المادة المسؤولة عن مفعول المنشط والمهلوس ، من ناحية التأثير الجسدي ، فالقات له نفس خواص (الأمفيتامين) والامفيتامين نفس خواص الموجودة في مادة (الشبو) وكلها تعمل على تحفيز الجهاز العصبي المركزي .

وتؤكد دراسة نفذها الدكتور جيجر "GEIGER" ومجموعة من الباحثين في الطب النفسي أجريت عام 1994م أن القات يعمل على زيادة مادة الدوبامين في الدم، والتي تعمل على زيادة درجة الشكوك خاصة بعد الإقلاع عنه.

كما ثبت للدكتور جيجر "GEIGER" وفريقه البحثي من خلال الدراسة التي أجريت على بعض الحالات التي تتناول القات في مستشفى هيث هيرتون في أستراليا، ومن خلال نتائج الفحوصات الكلينيكية التي أجريت على الحالات أن هناك ذهانا ينتج عن تناول القات يشبه الذهان الناتج عن تعاطي الامفيتامين وذهان البرانويا.

ونكرت منظمة الصحة العالمية التي صنفت مادتي الكاثينون والكاثين الموجودة في القات ضمن المجموعة الأولى من المخدرات، بعد ست سنوات من البحث والتجريب، كما أدرجتها منظمة مكافحة المخدرات الأميركية ضمن القائمة الأولى للمخدرات و"مواد الهلوسة".

وفي الختام

القات له مضرة ونحن كشعب يمني مثقف وواع لابد لنا من محاربة هذه الآفة التي تفكك بمستقبلنا وأولادنا وشبابنا وعلينا ان نوعي الشباب حول مخاطره التي لا تعد ولا تحصى والتي لم نذكرها كلها في تقريرنا انما تطرقنا الى بعض مخاطره هذه النبتة التي لها عده مخاطر والتي دمرت شبابا وفككت اسرا بل ودمرت بلادنا.. علينا ان نكون واعين وان لانستهين بهذه النبتة الشيطانية .

لك الحمد، وبعدها بدأت رحلتي الى عالمي الجديد للبحث عن شغفي في الحياة وحلمي الذي لم اكن احلم به".

التقينا بأحد الشباب من ساقي الباصات ممن أعمارهم ما بين ١٧ الى ١٨ عاماً وهو من متعاطي القات ويدعي سعيد علي حيث قال: "إن القات لا يوجد له أي اضرار نفسية له بل انه دواء وراحة للبال والقلب ولايؤثر نفسياً ابدا ولا يستطيع الإقلاع عنه ابداً و إذا مر أحد الأيام دون أن أخزن فإنني لا أستطيع النوم ابدا اشعر بكوابيس واذا استطعت النوم يأتي لي (الرازم) والرازم هو عبارة عن كابوس يأتي للشخص الذي لا يخزن على هيئة شيطان يقوم بخنق الشخص بالحلم حتى تنقطع أنفاسه وفي الحلم يشعر انه لا يستطيع ان يصحو من الحلم مثل الغريق الذي في البحر الذي يحاول التقاط أنفاسه ولايستطيع وهذا شيء متعارف عليه بين المخترين جميعاً ومعروف بالرازم".

لذلك يضطر المخزنون للتخزين يومياً لكي لاتأثيره الهواجس والشياطين والرازم وكل تلك الأمور تؤدي الى تدهور الحالة النفسية او تقدر نقول: (أضرار نفسية).

هناك دكاترة نفسيون تكلموا عن الاضرار النفسية بشكل علمي ولخصوصها بالآتي:

الدكتور مجاهد الجوفي قال أن القات يؤدي الى:

زيادة في التفكير والارق ومشاكل نفسية ، يكون

المخزن في راحة نفسية ورغبة في الكلام بشكل

كبير واحساس بالسعادة لأنه يزيد من افراز مادة

الدوبامين في الدم ومع وجود مادة الأمفيتامين هي

تجعل الشخص يريد التحدث أكثر ويكون سعيداً

نفسياً).

هناك دكاترة نفسيون تكلموا عن الاضرار النفسية بشكل علمي ولخصوصها بالآتي:

الدكتور مجاهد الجوفي قال أن القات يؤدي الى:

زيادة في التفكير والارق ومشاكل نفسية ، يكون

المخزن في راحة نفسية ورغبة في الكلام بشكل

كبير واحساس بالسعادة لأنه يزيد من افراز مادة

الدوبامين في الدم ومع وجود مادة الأمفيتامين هي

تجعل الشخص يريد التحدث أكثر ويكون سعيداً

نفسياً).

هناك دكاترة نفسيون تكلموا عن الاضرار النفسية بشكل علمي ولخصوصها بالآتي:

الدكتور مجاهد الجوفي قال أن القات يؤدي الى:

زيادة في التفكير والارق ومشاكل نفسية ، يكون

المخزن في راحة نفسية ورغبة في الكلام بشكل

كبير واحساس بالسعادة لأنه يزيد من افراز مادة

الدوبامين في الدم ومع وجود مادة الأمفيتامين هي

تجعل الشخص يريد التحدث أكثر ويكون سعيداً

نفسياً).

هناك دكاترة نفسيون تكلموا عن الاضرار النفسية بشكل علمي ولخصوصها بالآتي:

الدكتور مجاهد الجوفي قال أن القات يؤدي الى:

زيادة في التفكير والارق ومشاكل نفسية ، يكون

المخزن في راحة نفسية ورغبة في الكلام بشكل

كبير واحساس بالسعادة لأنه يزيد من افراز مادة

الدوبامين في الدم ومع وجود مادة الأمفيتامين هي

تجعل الشخص يريد التحدث أكثر ويكون سعيداً

نفسياً).

هناك دكاترة نفسيون تكلموا عن الاضرار النفسية بشكل علمي ولخصوصها بالآتي:

الدكتور مجاهد الجوفي قال أن القات يؤدي الى:

نهائياً لأن هذه هي البداية «الأوهام» وبعدها تتطور الحالة.

ويقول عبدربه القوقوزي راعي غنم وصاحب مزرعة عن تجربته الشخصية مع القات قائلاً:

القات يؤثر على وظائف الدماغ مما يؤدي إلى ضعف الذاكرة

كنت ممن يتعاطون القات وكان القات يؤثر على نفسياتي ويشعرنني بالضيق والاكتئاب النفسي اشعر بنفسي مقيداً بسلاسل من أوراق شجرة القات الخبيثة كنت لا املك شغفا ولا عندي أي طموح او أحلام شغفي وحلمي هو الذهاب لسوق القات للتخزين ما اسميه انا الآن بسوق (الشييطان) وقبل أن اقلع عن القات كنت اسميه سوق (السعادة) السعادة الكاذبة الوهمية وهي عكس ذلك تماماً ما ان شعرت بنفسي اهوي الى هاوية اسمها الضياع والاكتئاب النفسي وضياع الوقت والشعور بالندم هيأت نفسي للاقلاع عن القات ودعوت ربي في الثلث الأخير من الليل الى أنقاني الله واعانني على الإقلاع عن هذه النبتة الخبيثة، ربي

التقينا بالاخ/عمدان عبدالقوي صاحب بقالة والذي قال عن الأضرار النفسية التي يشعر بها عندما يتعاطي القات: "أن للقات اضرارا كثيرة ونحن نعاني منها لكننا تعودنا عليها ومن ناحية الاضرار النفسية فالقات يشعرننا في بداية الامر بالسعادة وما ان تمر ساعتان على مضغه بعدها تبدأ الأفكار والأوهام بالهجوم عليك والتخبطات وبناء الأبراج والأحلام اللامتناهية ولاتنتهي القصة هنا بل ماشرحناه ليس الا البداية فمزال هناك للقصة بقية ، ما أن تنتهي من التخزين وترمي القات (بعد النجعة) هناك ضيق آخر أو ضرر نفسي آخر والذي يعتبر الاسوأ ، شعور بالندم وضيق شديد وهموم وركب لأن كل ماينبته تهدم والمال الذي خسرتة ذهب بدون فائدة والوقت ذهب بدون عمل".

ويواصل حديثه: "وتسلي المرهلتين اللتين ذكرناهما المرحلة الأخيرة الا وهي مرحلة ما قبل النوم وصعوبة إيجاد النوم وهذه المرحلة متعبة التفكير والسهو ويصعب بالارق وجميع أنواع الشعور السلبي الذي يمكن أن يخطر على بالك تبقى سهران الى الفجر واذا نمت تمام ساعة او ساعتين تبدأ يوماً جديداً وانت في اسوأ حالاتك من التعب والارهاق والتفكير الذي سببه القات لك في الليلة السابقة وتعيد نفس البرنامج من جديد في اليوم الثاني وتبقى على هذا النهج الى ان تتدمر نفسيته وأعضايبك وقد يؤدي استمرارك على هذا النهج الى ضرر نفسي في حالتك النفسية او يؤدي بك الى فقدان عقلك".

أما الاخ محمد صالح الصبيحي عسكري سابق ، وله تجربة غريبة كادت أن تؤدي حياة زوجته بسبب القات فقد اخبرنا بأنه كان من الذين يتعاطون القات باستمرار ، والان توقف عن تعاطي القات بشكل نهائي منذ ستة ونصف .

يتحدث الصبيحي عن تجربته وكيف أثر القات على نفسيته وكيف كان سيؤدي به الى جريمة ؟ ... كان عندما يخزن يشعر بضيق في صدره ويرى أوهاما!!! (حتى انه يرى زوجته مثل الشيطان) تراوده شكوك كثيرة تجاه من هم حوله ، وكان يعاني بشدة من هذه الأوهام التي تؤثر على نفسيته وتضايقه ولايشعر بالارتياح ابدا ناهيك عن أنه (يرى زوجته بهيئة شيطان)

يوصل محمد حديثه: "كنت ذات ليلة في البيت «مخزن» فإذا بذلك الشعور يرادوني واتجنب النظر الى زوجتي لأني اعرف انه اذا اتاني الشعور بالضيق انوهم ولحسن الحظ كانت شقيقة زوجتي موجودة في منزلنا. ولم أشعر بنفسي الا ويدي في حجرة زوجتي وهي تصرخ الى ان سمعت شقيقة زوجتي الصراخ ودفعتني عن زوجتي بعدها استعدت وعيبي وأنا مصدوم من المشهد أمامي ، لم أتوقع أن أصل لهذه المرحلة وبعدها أقلعت عن القات نهائياً، اذا كان القات سيقودني الى ارتكاب جريمة".

ونصح الصبيحي المتعاطي الذي يشعر بان القات يؤدي به الى أوهام وشكوك عله ان يقلع عنه

